مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

دعاة التغريب .. ماذا يريدون ؟

الشيخة المحظوظة فى طنطا

جحود السنة النبوية كفر

الاحتياطى الاستراتيجى وقدرة الله

السنة الرابعة عشرة
العدد ٢
صفر ١٤٠٦

مجلة التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

لا ... أيتها المحكمة الدستورية
حجاب النساء في الإسلام
ظلمات نتخبط فيها
ارفعوا أيديكم عن المسلمين

مجلة
التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	١٥٠ مليما
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٥٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

دعاة التغريب .. ماذا يريدون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فلا أظن أن أنصار تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر يمكن أن يلتقوا مع المعارضين لهذا التطبيق .. فان هناك خلافات جوهرية فى المعتقدات بين الفريقين . ولهذا فاننا نرتاب فيما يمنح للعلمانيين ودعاة التغريب من فرص تخصيص صفحات كاملة فى جرائدنا اليومية لنشر آرائهم ضد تطبيق الشريعة الاسلامية واعتبار ذلك حوارا بينهم وبين أنصار التطبيق .. والحق أن ذلك ليس حوارا لأن الحوار بمعناه الصحيح لا يكون من طرف واحد تعطى له فرصة النشر الواسعة دون غيره حيث يقوم بطرح القضايا بمنطق الهوى لا منطق البحث عن الحقيقة .

وأول خلاف جوهرى بين الفريقين أن أنصار تطبيق الشريعة الاسلامية ينظرون الى نصوص القرآن الحكيم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة اجلال واحترام تستدعى ضرورة التمسك الكامل بهذه النصوص بعد الاحاطة بموقفها الكامل ان كانت تخصيصا لعام أو تقييدا لمطلق أو ناسخة أو منسوخة ... الخ . معتمدين فى اتجاههم هذا على التصديق والايمان المطلق . فاذا قال الله تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » قلنا آمنا وصدقنا . واذا قال سبحانه « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله »

قلنا آمنا وصدقنا واستجبنا لله استجابة كاملة فانتهينا عن التعامل بالربا بأى صورة من الصور . وهكـذا فى كل أمر أو نهى يأتى فى القرآن أو فيما صح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .. هذا الرسول الكريم الـذى قال الله تعالى عن مخالفيه « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » . وهكذا تكون نظرة هـذا الفريق الى النصوص الشرعية مبنية على الايمـان والتصديق لان الله تعالى أمر بهـذا فى مواضع كثيرة فى القـرآن العظيم مثل قوله عز وجل « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » .

أما الفريق الآخر .. فريق العلمانيين ودعاة التغريب الـذين يروجون لآرائهم ومعتقداتهم ضد تطبيق الشريعة الاسلامية فـلا يقيمون وزنا لهذه النصوص بل يعتبرونها « سجنا » على حد تعبير واحد منهم .. وكل اعتمادهم انمـا هو على عقولهم التى أشربت العلمانية وكراهية شرع الله تعـالى . وكأن النصوص الشرعية لم تأت لتقييم العقول البشرية وتوجيهها ، وانما خلق الله هذه العقول – من وجهة نظرهم – لتسود فوق النصوص ... منطق غريب .. حتى ان رائدا من روادهم يقول فى مقال له « صميم الخـلاف بين أنصار تطبيق الشريعة الاسلامية ومعارضى هذا التطبيق لا يكمن فى تباين الأفكار التى يدعو اليهـا كل من الطرفين فحسب ، بل ربمـا كـان الأهم من ذلك هو التباين فى أسلوب التفكير ذاته . ذلك لأن المنادين بالشريعة لا يعرضون حججهم على أساس العقل أو المنطق ، وانما على أساس التصديق والايمان المطلق . وحتى لو أستخدم بعضهم نوعا خاصا من التفكير العقلى فهو انما يفعل ذلك من أجـل الانتقال من قضية ايمانية الى أخرى فحسب ... وهنا يفيد الحوار فائدة كبرى فى اخراج هؤلاء الشبان ذوى النوايا الطيبة من سجن النصوص والاقتباسات والاستشهادات الى رحابة الفـكر العقلى

وسماحته • فهو يفتح أمامهم آفاقا جديدة لم يكن مسموحا لهم داخل مجتمعاتهم بالاقتراب منها ويعينهم على استخدام ملكة العقل التى صورها لهم البعض وكأنها رجس من عمل الشيطان وليست أعظم ما أنعم به الله على البشر » •

ولو استخدمنا العقل طبقا لهذه الدعوة — دون النصوص — فأنا أسأله سؤالا واحدا : هل أنعم الله على البشر بملكة العقل لكى نجعلها حائلا بيننا وبين النصوص ؟ أى منطق هذا ؟ هذه هى المشكلة بيننا وبينكم ••• لأننا لو استخدمنا العقل وعطلنا النصوص لنحينا الدين كله جانبا بعيدا عن حياتنا •• وهذا — بالطبع — ما تريدون •

وعلى سبيل المثال : لو اهتدينا بالعقل وحده وعطلنا النصوص لبنينا اقتصادنا كله اما على أساس الربا كما هو فى النظام الرأسمالى الغربى •• واما على أساس النظام الاقتصادى الشيوعى الذى يحرم على الناس امتلاك شىء من وسائل الانتاج ••• والنظامان الغربى والشيوعى متعارضان ، وكلاهما من نتاج الفكر البشرى •• بينما الاسلام أرسى قواعد الاقتصاد على أسس قويمة قد لا يتسع المجال هنا للحديث عنها بالتفصيل أولها أن المال مال الله والناس مستخلفون فيه • من أين نستقى معلوماتنا عن تنظيم الاقتصاد الاسلامى ؟ الاجابة : من النصوص !

لو أخذنا بالفكر البشرى وحده وأهملنا النصوص لوقفنا أمام جريمة كجريمة « الزنى » لتقول لنا عقولكم : ما الذى يغضبكم من الزنى ؟ انها مسألة تتعلق بالحرية الشخصية •• واننا يجب أن نحترم حرية الآخرين لأن ذلك علامة من علامات التقدم والرقى التى سبقنا اليها الغرب بحضارته ومدنيته •• ونريد عليكم بمنطقكم هذا فنذكركم بأن بعض دول أوربا قد قطعت شوطا أكبر فى الحضارة والمدنية واحترام حرية الآخرين فأباحت اللواط بعد أن طالب بذلك الشواذ والمنحرفون •

لو اهتدينا بالعقل وحده وخرجنا من « سجن » النصوص لأهدرنا أحكام الاسلام تماما لأننا لن نلتزم بشىء من ديننا الا اذا اهتدينا بعقولنا الى الحكمة منه . والأمثلة كثيرة لا حصر لها أسوق منها بعض العينات :

١ ــ لماذا نصلى أو نصوم ؟ ألا يكفى أن تكون قلوبنا خالصة لله ؟ وربنا رب قلوب كما يقولون .

٢ ــ واذا أقنعتنا عقولنا بضرورة الصلاة نشأ سؤال آخر : لماذا نتوضأ ؟ وما علاقة الوضوء بالحدث (الفساء أو الضراط) ؟ بل الصلاة نفسها : لم نركع ونسجد فيها ؟ ألا يكفى أن نصلى وقوفا كما يفعل غير المسلمين ؟

٣ ــ لماذا يغتسل الجنب ؟ ألا يكفى أن يغسل أعضاءه التناسلية فقط ؟

٤ ــ ما الحكمة أن تغتسل الحائض أو النفساء بعد انتهاء مدة الحيض أو النفاس ؟

٥ ــ لماذا لا يتناول الناس فى طعامهم بعض الحيوانات التى يحرمونها على أنفسهم كالكلب مثلا ؟

٦ ــ لماذا نأكل البهيمة التى قضى عليها الانسان بالذبح ولا نأكل البهيمة التى قضى عليها الله بالموت ؟

٧ ــ لماذا لا يتزوج الرجل من أمه أو أخته أو ابنته كما تتزاوج الحيوانات والطيور ؟

***

وبعد :

فان « النصوص » التى يسمونها « سجنا » هى التى تنظم حياة الانسان دينا ودنيا . ولو منعنا من الرجوع اليها والأخذ بها

(البقية صفحة ١٤)

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ... » .

فى معرض الحديث عن القرآن استقبلنا آية كريمة ، غزيرة النفحات ، رحبة المأوى « فلا تطع الكافرين ، وجاهدهم به جهادا كبيرا » .

والآية الأثيرة المستأثرة ، حركت فى الأعماق اللواعج ، وأثارت الشجون ، لعل هذا لأن موضوعها تحرير الارادة ، وتحقيق السيادة ، وتقرير الجهاد .

وقضية الجهاد – بالنسبة لمسلمين مسختهم الضعة ، وضربت عليهم الذلة ، وباءوا بغضب من الله – أضحت قضية متخفية مثواها أرشيف التاريخ .

أو لعل هذا لأن مجرد ترديد لفظة الجهاد عد « بالبناء للمجهول » تطرفا ، وتحرشا بالأنظمة ، وتآمرا على الوضع . عد شرا يهر كل ذى ناب .

والجهاد بالقرآن فى أمة أراقت قرآنها على المقابر ، وبطته بالمآتم ، والمناسبات أمر غريب غير ذى موضوع ، شىء يرتل ، ولا يتدبر « بالبناء للمجهول » .

وأمتنا التى دمغتها المسكنة ، واحتوتها القيود ، وتداولتها أسواق النخاسة هى فى حاجة شديدة الى أن تصدع « بالبناء للمجهول » بالآية ، وتجاهد بالقرآن جهادا كبيرا .

وتروعنا صيغة المفعول المطلق فلم أوثرت ؟ ولم جاء المفعول مشفوعا بالصفة التى تبين النوع ، وتضفى على القضية مزيدا من توكيد « جهادا كبيرا » ؟

لماذا ، وكلمة « جاهدهم » ـ منفردة ـ تفيد بذل الجهد ، والمغالبة ؟

ان هذه الصيغة المؤكدة توحى بأن الآية تخطط لمرحلة جديدة ، ومتميزة ، من مراحل الجهاد بالقرآن . ولقد سبقت هذه المرحلة بمراحل أخرى كان قوامها مجرد التلاوة التى تمس الأوتار ، وتتسرب الى الأعماق تسحج الفطرة ، وتروى موات القلوب .

ويهمنى ـ قبل أن أتناول معطيات مادة « تلاوة ، ومشتقاتها » فى القرآن ـ أن أبادر ، فأبين أن الجهاد بالقرآن منه جهاد النفوس المؤمنة لتزداد يقينا ، ومناعة وصمودا أمام قوى الشر ، وتلاوة التحصين هذه قد تستقبل ، وقد يمارسها المؤمن نفسه ، وابتغاء تلك المناعة ، وذلك الصمود ، أمرنا ـ مع حقائق التوحيد وشعائر الاسلام ـ بتلاوة القرآن مصداق آيات سورة النمل (انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ، وله كل شىء ، وأمرت أن أكون من المسلمين . وأن أتلو القرآن ، فمن اهتدى ، فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين) . وظنى ، أن ما ورد فى الصحاح من (أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما « قل هو الله أحد » و « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » ثم يمسح بهما ما أستطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ، ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات) متفق عليه . ظنى ، أن هذا ، ومثل هذا ، يستهدف ـ فيما يستهدف ـ تسكين ثائرة النفوس بالذكر واذكاء نوازع الايمان بالقرآن ، والايمان المتزايد يستقيم سورا معنويا منيعا يرد غوائل كل شيطان

والعمليات التى صاحبت القراءة ــ من نفث ــ ومسح ، وتكرار ــ سجية بشرية تورث القشعريرة ، وتساعد على لين الجلود ، والقلوب حتى تصبح ، وتمسى وفق قول الله : « الله نزل أحسن الحديث ، كتابا متشابها ، مثانى ، تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم ، وقلوبهم الى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ، ومن يضلل الله فما له من هاد » . الزمر ٢٣

وجهاد النفس بالقرآن يهيئها لاستقبال الحق ، وقبوله ، ويجردها من أسباب التصحر ، والتصخر « ألم يأن للذين آمنوا ، أن تخشع قلوبهم لذكر الله ، وما نزل من الحق ، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل ، فطال عليهم الأمد ، فقست قلوبهم ، وكثير منهم فاسقون » الحديد ١٦ .

والتماس طمأنينة النفس على النحو الذى ورد فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقيد بأوقات الليل ، بل يتأتى بالليل ، وبالنهار ، استنادا الى ما رواه الترمذى ، وأبو داود ، والنسائى عن عبد الله بن خبيب قال (خرجنا فى ليلة مطر ، وظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركناه ، فقال : « قل » قلت : ما أقول ؟ قال : « (قل هو الله أحد) والمعوذتين حين تصبح ، وحين تمسى ، ثلاث مرات ، تكفيك من كل شىء » .

ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطب النفوس بهذا الأسلوب ، وعلمنا أن ارتباط المؤمن بالقرآن منبع النور ، ومصدر الأمن ، ومستودع الأشفية الرحمانية ، يكفل الصحة النفسية ، ويوفر طيب النفس ، وطيب النفس هو النعيم كله ، مصداق ما أثر عن رسول الله فى حديث آخر (١) .

---

(١) هو الحديث الذى رواه أحمد ، وابن ماجه ، باسناد صحيح ، عن رجل من أصحاب النبى قال : كنا فى مجلس فطلع علينا رسول الله =

وظنى أن ليلة المطر ، والظلمة الشديدة التى تحدث عنها ابن خبيب ، هى المسيرة التى تحدث عنها عقبة بن عامر ــ فيما رواه أبو داود باسناد جيد ــ قال : بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة (١) ، والأبواء ، اذ غشيتنا ريح ، وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بـ (أعوذ برب الفلق) ، و (أعوذ برب الناس) ويقول : « يا عقبة ، تعوذ بهما ، فما تعوذ متعوذ بمثلهما » .

وأثر مثل هذا الارتباط بالقرآن فى النفوس تؤكده التجربة ، اذ مما لا ينكر أن اللياذ بكنف الله ، ومناجاته بقرآن يولد فى الأنفس أنسا ، وسكينة ، بل ويفجر فيها طاقات فعالة ، يقف أمامها الطب النفسى عاجزا (٢) .

دلالات مادة التلاوة

مشتقات لفظة « التلاوة » تكررت فى القرآن أكثر من ستين مرة ، كلها (٣) تدور حول معنى القراءة ، والاعلام . وتوحى

ـ صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماء ، فقلنا : يا رسول الله نراك طيب النفس ، قال : « أجل » قال : ثم خاض القوم فى ذكر الغنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا بأس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل ، والصحة لمن اتقى الله خير من الغنى ، وطيب النفس من النعيم »

(١) الجحفة هى ميقات أهل الشام ، والأبواء : موضع بين مكة ، والمدينة .

(٢) وظنى أن الرقى المشروعة تؤثر ــ بالدرجة الآولى ــ فى نفسية المريض ، فتقوى مقاومته ، ويجمل صبره ، ويشتد تحمله . وأرجو أن أتناول قضية الرقى ، فى مقام لاحق ان شاء الله .

(٣) الا قول الله : « والقمر اذا تلاها » وقول الله : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » فالكلمة فى الآيتين تفيد التبعية « اذا تبعها ... » « يتبعه شاهد » .

المتابعة ، والحركة التى تتعقب الخير ، حرصا ، واستزادة (١) •

وتعدد الكلمة على هذا النحو ، يدل على مدى حرص الاسلام على التبين ، والتبيين وعلى أن المؤمن طلعة (٢) (بضم الطاء ، وفتح اللام) يستقبل المعرفة ، ويرسل (٣) •

وظنى أن مادة « تلاوة » فى القرآن ، جاءت تحمل دلالات ، وتوحى بحالات واجهتها الدعوة فى أطوار لينها ، وشدتها ، وقذفها بالحق الدامغ على الباطل الزاهق ، فى مراتب جهادها بالقرآن •

ولعلنا نصيب ظل الحقيقة اذا اجتهدنا فقلنا :

١ — ان الكلمة قد تتفرغ للاعلام ، والحكاية كما فى الآيات : (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ، يا قوم ، ان كان كبر عليكم مقامى ، وتذكيرى بآيات الله ، فعلى الله توكلت ••••) يونس ٧١ (واتل عليهم نبأ ابراهيم) الشعراء ٦٩ •

ص ٥

٢ — وقد تضم الى الهدف الاعلامى ارادة ترطيب النفوس ، وتخصيب تربتها حتى تنفعل بما تستقبل من « حيا » (٤) • وتستوى على خير المراتب التى جاءت فى الحديث النبوى المتفق عليه : عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل ما بعثنى الله به من الهدى ، والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ ، والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب (٥) ، أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا • وأصاب منها طائفة أخرى ، انما هى

سطر ٦ [illegible]

---

(١) يقال تلى « باللام المشددة المفتوحة » تتلية أى شفع المكتوبة بتطوع •

(٢) طلعة أى عنده حب استطلاع •

(٣) وهذه هى ثمرة التلاوة •

(٤) من رى — والحيا المطر الذى يحيى الأرض •

(٥) جمع « اجدب » وهى الأرض الصلبة التى تمسك الماء •

قيعان (١) ، لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به » وهذا كما فى الآيات : (ربنا ، وابعث فيهم رسولا منهم ، يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب ، والحكمة ، ويزكيهم ، انك أنت العزيز الحكيم) البقرة ١٢٩ . ، (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ، ويزكيكم ، ويعلمكم الكتاب ، والحكمة ، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) البقرة ١٥١ ، (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته .....) آل عمران ١٦٤ ، (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ....) الجمعة ~~٧~~ فالتلاوة هنا تجلو المعادن ، وتختبر جودة القلوب ، وتميز الخبيث من الطيب .

٣ — وقد تجىء التلاوة على بابها ، وتكشف فى الوقت نفسه مدى انفعال النفوس بالمتلو ومدى اقبالها ، أو ادبارها :

(أ) من الناس ذوو فطرة مجلوة ، وحس رهيف ، رفيع يتجاوب — من أول وهلة — مع ما استشعرت من صدق : كما فى الآيات : (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون) الأنفال (ان الذين يتلون كتاب الله ، وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا ، وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) فاطر ٢٩ .

(ب) ومن الناس ذوو خلفية علمية يدركون — من أول وهلة — أن ما يسمعون ، وما يعلمون يصدر من مشكاة واحدة ، كما فى الآيات : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ، أولئك يؤمنون به ...) (... اذا تتلى

---

(١) جمع قاع . وهى الأرض المستوية التى لا تحتفظ بالماء .

عليهم آيات الرحمن خروا سجدا ، وبكيا) مريم (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به ، انه الحق من ربنا ....) القصص ٥٢ — ٥٣ (... من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل ، وهم يسجدون) آل عمران ١١٣ (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ، ان الذين أوتوا العلم من قبله ، اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا . ويقولون سبحان ربنا ، ان كان وعد ربنا لمفعولا . ويخرون للأذقان يبكون ، ويزيدهم خشوعا) الاسراء .

(جـ) ومن الناس ذوو قلوب منكوسة عليلة تتمرد على الحق، وتكذب فور السماع بلا أناة ، ولا تدبر . وهؤلاء تراهم فى الآيات : (قد كانت آياتى تتلى عليكم ، فكنتم على أعقابكم تنكصون) المؤمنون ٦٦ (ألم تكن آياتى تتلى عليكم ، فكنتم بها تكذبون) المؤمنون (ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر (١) مستكبرا) الجاثية ٧ — ٨ (... اذا تتلى عليه آياتنا ، قال أساطير الأولين) القلم ١٥ (واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا) لقمان .

(د) ومنهم مردة متغطرسون كلما ألحت عليهم البينات لجوا فى عتو ونفور ، وولوا على أدبارهم . وهؤلاء ترى أشباحهم فى الآيات : (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم ...) سبأ ٤٣ (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم ، الا أن قالوا ائتوا بآياتنا ...) الجاثية ٢٥ (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير

---

(١) والآية توحى بالتكرار والتلاوة مرة من بعد مرة ، اخذا من قوله سبحانه : « ثم يصر ... » .

هذا أو بدله ...) (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر ...) الحج ٧٢ (واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا ، قد سمعنا ، لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا أساطير الأولين) الأنفال .

٤ ــ وكثيرا ما تأتى الكلمة موحية بالتكريم ، والمن ، كما فى الآيات : (تلك آيات الله نتلوها عليك ...) البقرة ، الجاثية ، آل عمران . (ذلك نتلوه عليك من الآيات ، والذكر الحكيم) آل عمران ٥٨ (أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم) العنكبوت ٥١ .

٥ ــ وقد تأتى حاملة معنى العبادة ، والخشوع المتدبر ، كما فى الآيات : (اتل ما أوحى اليك من الكتاب ، وأقم الصلاة ...) العنكبوت ٤٥ (واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ...) الكهف (انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها ، وله كل شىء ، وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن ...) النمل .

٦ ــ وكثيرا ما تجىء مرضية لفكرتهم عن أنفسهم ، مشبعة عاطفة اعتبار الذات فيهم ، ويتجلى هذا فى قوله سبحانه : (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ...) قال الشيخ محمود شلتوت رحمه الله (١) : (وفى الاقتصار على التلاوة « أتل » ايحاء قوى لتقدير المتكلم مكانة المخاطبين ، وارتفاعهم الى درجة لا تكلفه فى لفت الأنظار الى ما يقول أكثر من أن يتلو عليهم ، فهم عنده بعقلهم ، وحسن استعدادهم لقبول الحق ، حريصون على أن يسمعوا ، وحريصون على أن يعملوا بما يسمعون ، فاقتصر على أن يتلو عليهم ، دون أن يكلفهم شيئا ما حتى السماع ، فضلا عن التنفيذ ، وكأنه قدر أن السماع ، والتنفيذ مما تكفله فطرهم السليمة ، دون حاجة الى أن

---

(١) فى كتابه تفسير القرآن الكريم « الأجزاء العشرة الأولى » .

يؤمروا به ، أو يطلب منهم ، وهذا غاية فى اللطف ، وغاية فى التكريم ، وغاية فى حسن الموعظة ، وتوجيه الخطاب) أ٠هـ

٧ ـ والمادة قد توحى بالكثرة والتكرار كما فى قوله تعالى : (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن ٠٠٠) أى ، صباح ، مساء ٠ (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم) الزمر ٧١ أى : مرارا ، وتكرارا ٠ (وما كان ربك مهلك القرى ، حتى يبعث فى أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا ٠٠٠) القصص ٥٩ ٠ أى تلاوة تلزمهم الحجة ٠

ويهمنى أن أنبه الى أن الآية الواحدة قد تحمل أكثر من وجه ، فلا عجب اذا استشهد بها فى أكثر من موطن ٠

وعلى ضوء ما استعرضنا من دلالات نقول : ان مجرد التلاوة قد يجدى مع من لم تلتث فطرته ، ولم يتمرد قلبه ، أما العتاة المتفرعنون ، فلابد أن يخصوا بجهد زائد ، وجهاد متميز عماده العزيمة ، والمثابرة ، والمصابرة (١) ٠

فالموصوف ، والصفة « جهادا كبيرا » يوحيان باستقصاء الجهد ، وطول النفس ، والتخطيط الحكيم الذى يؤمن الحركة ، ويمكن من زمام المبادرة ٠

والخطة المدروسة ، القائمة على الأناة ، والبصيرة ، ديدن الاسلام ٠ ومقتضى الخطة المدروسة قد يكون اقداما ، وقد يكون احجاما ، والمولى جل ، وعلا ، عد القرار المنبثق من الدراسة الحكيمة ـ أيا كان مضمونه ـ من عزم الأمور ، وذلك فى قوله سبحانه : (لتبلون فى أموالكم ، وأنفسكم ، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، ومن الذين أشركوا ، أذى كثيرا ، وان تصبروا ، وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور) ٠

---

(١) يقال « ثابر » اذا واظب ، واستمر متوثبا ، اما المصابرة فهى التواصى بالصبر على شدائد الجهاد .

فالآية تلمس أصول الدعوة ، وفقه الداعية ، فطريق الداعية محفوفة بالأرزاء ، والمكاره ، والداعية الحصيف يقطع الطريق رزينا ، هادئا ، لا يتخبط ولا يتشنج ، ولقد كان رسول الله أملك البرية لأعصابه فى مواجهة المشاكل • فى الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ، مر بابن أبى ، رأس النفاق ، وهو — عليه السلام — على حماره ، فدعاه الى الله ، فقال ابن أبى • ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به فى مجالسنا ، ارجع الى رحلك ، فمن جاءك فاقصص عليه ، وقبض ابن أبى على أنفه تأففا ، فقال ابن رواحة : نعم يا رسول الله ، فاغشنا فى مجالسنا ، فانا نحب ذلك ، واستب المشركون ، والمسلمون ، الذين كانوا فى الموقع ، ومازال النبى صلى الله عليه وسلم يسكنهم ، حتى سكنوا ، ثم دخل على سعد ابن عبادة — يعوده ، وهو مريض — فقال : ألم تسمع ما قال فلان ؟•••••

يتبع

بخارى أحمد عبده

بقية (كلمة التحرير)

فى تنظيم حياتنا الدنيا لأصبحنا مجتمعا يتسم بالفوضى والانحلال • ونحمد الله عز وجل على أن ضمن لنا حفظ كتابه الكريم حيث قال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقيض للسنة المطهرة رجالا بذلوا جهدهم فى جمعها وترتيبها وتدوينها وبيان صحيح الأحاديث من ضعيفها ••• وهذه النصوص — من القرآن والسنة — بمنطوقها وروحها — هى التى ترشد المسلمين الى ما يأخذون أو يتركون فى معتقداتهم وعباداتهم وسلوكهم ومعاملاتهم ••• هى التى تبنى الانسان الصالح الذى يكون لبنة فى الصرح الشامخ لمجتمع يلتزم بأحكام الاسلام التزاما كاملا •

تلك بدهيات وحقائق واضحة •• فماذا يريد دعاة التغريب ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بَابُ السُنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الاسلام دين العلم

قال الله عز وجل مخاطبا نبيه الكريم : (وقل رب زدنى علما) فأراد الله تعالى أن يلقن نبيه الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، دعاء يدعو به لنفسه : أن يطلب المزيد من العلم .

والاسلام قبل أن يكلف المؤمنين ، القيام بأمور دينهم ، كلفهم أن يكونوا قوما يعقلون ، وقوما يفقهون ، وقوما يعلمون .

ذلك لأنه دين عقل وعلم ، فأمرهم أن يتدبروا الأمور قبل الشروع فيها ، كما كلفهم أن يكونوا ذوى معرفة وعلم ، ليس للجهالة عليهم سبيل ، واقفين على الحقائق الكونية ، متدبرين فى خلق السموات والأرض ، ليزدادوا معرفة بالله ، فتصح عقائدهم وعباداتهم ، كما أمر بتقويم الأخلاق ، واتقان المعايش والمعاملات ، وترقية الصناعات والتجارات ، وسائر مقومات الحياة .

وقد رفع الله من شأن العلم ، ونوه بمنزلته . فقال جل شأنه : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟) . وقال تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات) .

وان من تدبر أول آيات القرآن العظيم نزولا ، وجدها تحض على العلم ، وترفع من مكانته . قال تعالى : (اقرأ باسم ربك الذى

خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) • وقال : (ن والقلم وما يسطرون) •

والعلم الذى أطلق ذكره فى القرآن ، كان المراد به العلم النافع ، الموصل الى سعادة الدنيا والآخرة •

فالعلوم الدينية التى يزداد بها العقل نورا ، ويزداد القلب خشية لله وخشوعا هى أول ما يجب على المسلم معرفته •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله له طريقا الى الجنة) رواه مسلم عن أبى هريرة •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) رواه الترمذى •

وقد جعل الرسول الكريم ، العلم الذى ينتفع به ، عملا لا ينقطع بعد وفاة صاحبه • فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم •

والحذر كل الحذر من أن يكون العلم وسيلة الى الشهرة باعثا الى الرياء ، أو تقربا الى الحكام والولاة والأمراء •

والاسلام يدعو الى نشر العلم ويحذر من كتمانه • فعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سئل عن علم فكتمه : ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار) رواه أبو داود والترمذى •

وكل علم يرفع من شأن الأمة ، ويرقيها فى زراعاتها ومصنوعاتها ، واختراعاتها يدعو اليه الاسلام ويحث عليه : كالهندسة والحساب والجبر ، والجغرافيا والفيزياء ، والميكانيكا ،

والكيمياء ، وعلوم الضوء والصوت وغيرها ، مما يكون سبيلا الى الاكتشافات والاختراعات .. فذلك كله علم نافع مع علوم الدين ، لأن الأمة لا ترقى الا بما يرفع شأنها بين الامم حتى لا تكون عالة على غيرها .

كما حذر الشرع من العلم الذى لا ينفع : كالتنجيم والسحر والتمثيل والغناء والرقص والموسيقى والنحت والتصوير . كما حذر المسلمين من دعاة هذه العلوم أو الفنون التى ترقق الدين ، وتدعو الى المجون ، ونبه الناس الى غوائلهم ، ومغبة الانخداع بها ، بفتاوى تصدر ممن رق دينهم من العلماء . فقال صلى الله عليه وسلم : (ويل لأمتى من علماء السوء) .

وعلماء السوء هم الذين يحلون الحرام ، ويحرمون الحلال ، كمن يفتى منهم بتحليل اختلاط النساء بالرجال فى الأعمال والدواوين والشركات ، كما يفتى بتحليل التمثيل الخليع والموسيقى ، ويقول انها ترقى الشعور ، وتربى الوجدان . فهؤلاء هم العلماء المرتزقة ، الذين اتخذوا العلم وسيلة للشهرة ، جريا وراء مال ، أو ارضاء لحاكم ، وقد يصدر منهم فى وسائل الاعلام فتاوى من بنات أفكارهم ، تؤيد البدع فى الدين ، ولا تستند الى دليل من كتاب أو سنة ، وأكبر همهم محاربة عقيدة التوحيد ، وانتصار للباطل . يبغون من وراء ذلك جاها أو مالا أو زلفى فاتخذوا من العلم أداة شر وافساد .

وفى مثل هؤلاء يقول على رضى الله عنه : (ما قطع ظهرى فى الاسلام الا رجلان ، عالم فاجر ، ومبتدع ناسك ، فالعالم الفاجر يزهد الناس فى علمه لما يرون من فجوره ، والمبتدع الناسك (المتعبد) يرغب الناس فى بدعه لما يرون من نسكه .

وقد ظهر فى هذا العصر علماء سوء ، يقيمون حفلات الأعراس لبناتهم فى المسارح والنوادى ، ويقرون اختلاط الرجال

بالنساء بأبهى حلة وأجمل زينة ، ووسائل الاعلام تختارهم ليضللوا الناس فضلوا وأضلوا .

فالعلم الصحيح هو طريق السعادة للدارين ، وهو ما أقره الكتاب والسنة ، لأنه يبعث فى الأمة المجد والشرف ، والعزة والسعادة والرفاهية .

وما أذل المسلمين بعد العز ، وأفقرهم بعد الغنى ، الا اهمال أهله للعلوم النافعة ، واسترسالهم فى الضلالات والأباطيل والخرافات .

ولو أن المسلمين طرحوا دواعى اليأس ، واستيقظوا من الغفلة ، واسترشدوا بالقرآن ، وعضوا على سنة نبيهم بالنواجذ ، لو فعلوا ذلك ، لوصلت الأمة بلا ريب الى مبتغاها ، وسالف مجدها ، وخاصة فى عصر العلوم والمعارف ، والاختراع والابداع .

وليكن معلوما أن العلم بلا عمل ، لا يغنى فى الحياة شيئا . ولا يكون العلم نافعا الا اذا ظهرت آثاره ، فأى فائدة اذا علم المسلم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ورغم ذلك لم يصل .

وقد جاء فى الأثر (كن عالما أو متعلما ، ولا تكن الثالثة فتهلك) وكان من اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعلم : أن الأسير الذى لا يفدى نفسه بمال فى غزوة بدر — عليه أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة . وكان ذلك فداء له من الأسر .

ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة •

المرجو من حضرات المستفتين مراعاة ما يلى ليتسنى للمجلة الاجابة على أسئلتهم :

١ ــ ألا يزيد الاستفتاء عن سؤال أو سؤالين فى أسطر قليلة ، فلا يتسع الوقت لقراءة صفحات من الفولسكاب •

٢ ــ أن تكون الأسئلة مركزة ومختصرة وبخط واضح •

٣ ــ أن يبين السائل عنوانه بوضوح • فقد تضطر المجلة الى الاجابة بالبريد لعدم اتساع المجلة للاجابة على السيل الكثير من الأسئلة ، والله المستعان •

✻ تسأل القارئة أمل عبد الوهاب عبد الخالق الأبيض ــ طالبة بمدرسة الجيزة الثانوية :

(أ) عن تجارة العملة • وهل هى حرام أو حلال ؟
(ب) شهادات الاستثمار ذات الجوائز •
(جـ) الصور الفوتوغرافية •
(د) الشعر : قراءته وكتابته •

والجواب بعون الله وتوفيقه :

تجارة العملة اذا اختلفت : فهى حلال : كبيع الدولار بالجنيه المصرى • أما اذا كانت العملة موحدة : كبيع ورقة بمائة جنيه مصرى بنحو ٩٥ جنيها مصريا فهذا حرام •

أما شهادات الاستثمار فهى محرمة لما تتسم بالربا ــ وشهادات

الاستثمار ذات الجوائز ـ تأتيها الحرمة من أن الجوائز مصدرها الربا والله أعلم .

أما الصور الفوتوغرافية : فقد سبق الاجابة عنها بمجلة التوحيد باسهاب ولا يحل منها الا ما كان لجواز السفر والبطاقات وما الى ذلك من الأمور الضرورية ـ ولا عبرة بمن يفتى بأن الصورة الفوتوغرافية ليس لها ظل . فالرسول حرم الصور باطلاق ـ وأوضح أن المصورين فى النار ، كما أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير ـ ولكنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لما حرم الصور ، حصرها فى ذوات الأرواح ـ وقال ان كان ولابد فعليك بالحجر والشجر والله أعلم .

وأما قراءة الشعر وكتابته فيحل اذا كان لا يتناول الخلاعة ، والعشق والأغانى التى تفسد الأخلاق وما الى ذلك مما يذاع بأصوات أهل الغناء والطرب .

* وتقول السائلة ن . م . ع عن خطيب مسجد يجالس النساء ويتحدث معهن بكلام لا علاقة له بالدين ، ويكثر من مشاهدة التليفزيون حتى منتصف الليل ، ويصلى الصبح بعد طلوع الشمس .

يجب اسداء النصح لهذا الامام ليقلع عن هذه الأخطاء ، ويتوب الى الله منها ليكون قدوة صالحة للمأمومين . وان لم يمتثل فعلى المأموم الذى يقف على هذه الأحوال السيئة أن يمتنع عن الصلاة خلفه ، لأنه يجهر بالمعصية . والله أعلم .

* ويسأل القارىء : كمال الدين حسين ـ من طما سوهاج ، عن صحة الحديث الذى يتضمن أن الله قبض قبضة من نوره ، وقال لها كونى محمدا . فصارت محمدا ... الخ الحديث .

والجواب : هذا الحديث مكذوب ولا يصح التحدث به . ولكن أولئك الذين يتعبدون الله على خرافة ، تلوك ألسنتهم هذا الكلام الهراء ، ومن الخطورة أن يكذب المسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (ليس الكذب على كالكذب على أحدكم . فان من

كذب على متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار) .

وننصح السائل بأن يغير معتقده فى أول ما خلق الله . فان أول ما خلق الله القلم ، وليس آدم ، كما يقول السائل . والله أعلم .

* ويسأل القارىء : محمد سعد حسين من القوصية بأسيوط عن صحة الدعاء المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا طب القلوب ودوائها ... الخ) .

ـ هذا الدعاء لا يجوز الدعاء به لأنه يصطدم بالتوحيد الخالص وهو من تأليف المخرفين . كما أنه ينادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناداته شرك بالله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم قال : (اذا سألت فاسأل الله) .

واعلم أن الله تعالى لم يجعل بينه وبين العبد واسطة فى الدعاء ، فقد قال تعالى : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) والله أعلم .

* ويسأل القارىء : سمير مسلم عبد العزيز من بلبيس بالشرقية عن :

(أ) كشف الرأس فى الصلاة .

(ب) ما يستحب لبسه من الثياب .

والجواب : الرأس ليس بعورة للرجل فيجوز له كشفها فى الصلاة . ولكن هل داوم الرسول لأصحابه على كشف رؤوسهم طول حياتهم فى صلواتهم ؟

والمسلم ينبغى أن يستر رأسه وأن يكشفها . ولا يلتزم كشف رأسه طول حياته .

أما الثياب : فالبس ما شئت بعيدا عن الحرير من غير شهرة ولا مخيلة ، واحذر البنطلون الضيق الذى يحدد الفخذين . وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب البيض من الثياب . والله أعلم .

* وكتب الينا القارىء : أحمد محمد محمود بكلية الحقوق بجامعة أسيوط يقول :

انه تسلم من شيخ طريقة كتابا ظن أن ما فيه صحيح ، واذا بالكتاب فيه توسل بالمشايخ وشيخ الطريقة ، ثم أراد أن ينخرط فى سلك الطريقة غير أنهم طردوه لأنه لم يأخذ العهد على الشيخ .

ويسأل السائل : هل لابد من أخذ العهد ، وهل الأذكار بالأدعية الشركية وعلى طريقة معينة من الأصوات المنكرة واهتزاز الجسم هل هذا جائز ؟

والجواب : مثل كتب الأوراد والأدعية الشركية والتوسل بالمشاريخ وأضرحتهم : ضرب من الشرك .

أما الذكر : فقد بينه الله فى كتابه ، فقال واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة .

وأما العهد على الشيخ : فهى عملية لا تسوغ الا على من يجهل دينه . والمسلم يعاهد ربه بالاستغفار والتوبة على سائر حالاته ، وعقب الصلوات . وأما العهد على يد شيخ ، فليس من الاسلام فى شىء وانما هو نوع من الدجل على بسطاء العقول . والله أعلم .

※ ويسأل القارىء : محمد جمال الدين محمد عثمان — ببنك القاهرة — فرع صلاح سالم — فيقول انه يعمل فى بنك يتعامل بالربا ، كما أن له مهنة أخرى يتكسب منها .. وهى كهربائى .. ويريد الوقوف عما حرم الله فى عمل البنك .

والجواب : يا أخ مادام أمر الربا واضحا فى عمل البنك . فالكاتب والشاهد فى عمل الربا ملعون بنص الحديث الشريف .

ومهنتك الكهربائية مهنة شريفة والكسب فيها حلال . فاقنع بما أحل الله يمنحك البركة فى الرزق القليل . والله أعلم .

※ ويسأل القارىء : موسى ابراهيم نصار — من السنانية بدمياط عن التسييد فى الأذان والتشهد . وهل يحب الرسول أن يسيد فى الأذان والصلاة ؟

والجواب : الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم توقيفية .

ونحن نصلى عليه بما صلى على نفسه . والتسييد بدعة فى الأذان وبعد التشهد . والله تعالى لا يقبل من الأعمال الا ما شرع على لسان نبيه — وخير لك أن تترك التسييد فى العبادة — أما فى غير العبادة فهو جائز . والله أعلم .

* وتسأل الأخت : صفاء حسن — من امبابة بالجيزة عن عمل المرأة فى حياكة الملابس الخليعة ، وهل شرب الكوكاكولا حرام أم حلال ؟

والجواب : اذا كانت الملابس الخليعة للخروج بها فى الطرقات أو العمل فهو من باب التعاون على الاثم والعدوان . وان كانت هذه الملابس لا تلبس الا للزوج كالملابس الداخلية فحلال لأنه لا يراها بها الا زوجها . أما الكوكاكولا فشراب مباح . ومن قال انه يشبه الكحول فدعاية كاذبة . ولعلها صدرت من منافسى الشركة . والله أعلم .

* يسأل القارىء : عبد الفتاح الجهنى — بكلية دار العلوم — عن اهداء قراءة القرآن للميت ، وهل يجوز أخذ الأجرة عليها ؟

— يا أخ عبد الفتاح سبق أن أجبنا أكثر من مرة على مثل سؤالك فى مجلة « التوحيد » . فعليك بالرجوع اليها وخاصة فى أعداد قبل رمضان ١٤٠٥ هـ .

* ويسأل القارىء : على الخليفة محجوب — سودانى بجامعة الزقازيق بكلية التربية فيقول :

— ما حكم زيادة سيدنا فى الأذان ؟ وهل يجوز الصلاة خلف من يداوم على القنوت فى صلاة الصبح ؟

والجواب : الأذان ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله . وكل زيادة فيه مثل (سيدنا) بدعة مردودة على صاحبها . ولابد من الاتباع وترك الابتداع .

أما القنوت فى صلاة الصبح والمداومة عليه . فهذا أمر يسير

مع أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يقنت الا عند النوازل .

ومن الجائز أن تصلى خلف الامام الذى يلتزم مذهب الشافعية بالقنوت لأن ذلك لا يفسد الصلاة . والله أعلم .

* ومن القارئة : ابنة بدوى محمد سيد عبد العال — بقنا ، تسأل : جاء شيخ فى المنام وقال : اعملوا لى ضريحا . وتسأل عن حكم الاستشفاء بالجن ؟

والجواب : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البناء على القبور أو الارتفاع بها واقامة الأضرحة حرام حرام يأثم فاعله علما بأن الدين لا يؤخذ من الأحلام المنامية .

أما الاستشفاء بالجن والاستعانة بهم : فشرك يجب تجنبه ويجب التوبة منه خشية أن يموت على غير الاسلام .

* ويسأل القارىء : ابراهيم عبد الحليم عوض — من زهرة البحرية — دمنهور ، عدة أسئلة نجيب على سؤالين منها .

أ — هل يجوز للمسافر أن يفطر فى رمضان قبل أن يغادر المكان ؟

والجواب : لا يجوز الا اذا شرع فى السفر وخرج من حدود البلد .

ب — التكبير جماعة بصوت مرتفع لعيدى الفطر والأضحى فى المساجد .

والجواب : يجوز بشرط الالتزام بالوارد .

* ومن القارىء : طلعت محمد حسن زيان — من طوخ طنبشا — منوفية : فيسأل :

أ — هل يتبع المأموم اماما تستولى عليه شهوة الدخان فيسرف فى تعاطيه مع الجهر ؟

ب — ما هى بدع الصلاة ؟

والجواب : يجب على الامام ألا يجهر بمعصية . وشرب الدخان

من الخبائث ، وفيه اسراف والله لا يحب المسرفين ، وفيه تبذير (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وفيه تعريض الجسم للتهلكة . قال تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم» . ومادام أمره على هذا النحو ، يجب اسداء النصح له ، أو اختيار غيره ليؤم الناس وخاصة أنه فى مسجد أهلى .

وأما بدع الصلاة فهى كثيرة – وتختلف باختلاف المساجد ، والطرق . فمنها : رفع صوت المأمومين بالتكبير والتسبيح فى الصلاة – ومنها عدم استواء الصفوف – ومنها التزام قراءة قرآن قبل العصر أو قبل الجمعة – ومنها ارسال اليدين فى الصلاة وعدم قبض اليمنى على اليسرى – ومنها رفع بصر المصلى الى السماء – ومنها ارسال البصر الى ساعة المسجد أو الى المكتوب على الجدران . فذلك من اختلاسات الشيطان ، ومنها ترك الجلسة الشرعية بين السجدتين وعند قراءة التشهد ، ومنها ترديد أذكار ما بعد الصلاة بأصوات عالية ، ومنها الاكتفاء بتسليمة واحدة عند الخروج من الصلاة . ولو وافق ذلك بعض المذاهب . فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ومنها تخفيف الصلاة تخفيفا يؤدى الى بطلانها . ومنها قراءة سورة قصيرة كسورة سبح اسم ربك الأعلى فى ركعتين ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مثل هذه السورة وكذلك قصار المفصل فى ركعة واحدة .

وكل طريقة لها بدع خاصة ، وكل مسجد مبتدع له بدع خاصة وقانا الله واياكم شر الوقوع فيها . والله أعلم .

* يسأل القارىء عن صحة الحديث (من قرأ سورة الأعراف جعل الله يوم القيامة بينه وبين ابليس سترا من النار) .

هذا الحديث رواه بعض المفسرين كالبيضاوى والزمخشرى دون سند ولا تحقيق وهو من الأحاديث التى ليس لها أصل والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

الشيخة المحظوظة فى طنطـــا

امرأة محظوظة فى طنطا •• اسمها الشيخة صباح •• ولهـا مسجد يسمى باسمها •• وكان وزير الأوقاف قد أعلن منذ أقل من عام عن اعتماد مليونى جنيه من أموال وزارة الأوقاف للمرحـلة الأولى من مشروع التوسّعات لهذا المسجد •• وبالطبع لا ندرى عدد المراحل التى ستحتاج الى مثل هذا المبلغ •

ورغم ما نعانى منه من مشاكل اقتصادية على مستوى الدولة ، ورغم حاجتنا الى بناء مساكن تأوى من يعيشون فى المقابر ومخيمات الايواء ، ورغم حاجتنا لبناء مزيد من المدارس والمستشفيات واقامة المصانع ، ورغم مشاكل الصرف الصحى التى تحتـاج الى أموال طائلة ، ورغم حاجتنا الملحة لاصـلاح الأراضى ورصف الطـرق وسائر الخدمات المطلوبة •••

رغم كل هذا ورغم أننـا دولة ليست غنية تطالعنـا جريدة الأهرام الصـادرة يوم ٢٦ من ذى الحجة ١٤٠٥ المـوافق ١١ من سبتمبر ١٩٨٥ بأن وزير الأوقاف قد اعتمد صرف مبلغ مليونى جنيه (وهـذه هى المرة الثانية) لمشروعات التوسعات الجديدة بمسجد الشيخة صباح فى طنطا •

وبصرف النظر عن حظ الشيخة صـباح وعن كرامتهـا •• وبصرف النظر أيضا عن الغضب الذى سيصبه علينا الذين يدعونها لقضاء الحاجات ، ويستغيثون بها من دون الله ، والـذين يطوفون حول قبرها لنيل البركات •• بصرف النظر عن هـذا كله أليس من حقنا أن نطالب بالحجر على وزارة الأوقاف لايقاف هذا السفه فى انفاق أموال المسلمين على اقامة مشاهد وأضرحة ما أنزل الله بها من سلطان ؟

التوحيـد

تحت راية التوحيد :

الدعوة الى توحيد الله عز وجل

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

* لقد أتى على البشرية حين من الدهر ارتكست فيه عن فطرتها التى فطرها الله عليها ، وابتعدت عن هدى الله الذى أنزل به كتبه ، وأرسل به رسله عليهم الصلاة والسلام ، فتركت توحيد الله عز وجل فى ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته — الا من رحم الله — وتمرغت فى أوحال الشرك وتقلبت فى ظلام الكفر ، وضلت السبيل الى الله والى الحياة الكريمة فى الدنيا والآخرة التى وعد بها المؤمنين الموحدين الذين يعملون الصالحات كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل — ٩٧ .

* * *

فشاءت ارادة الله عز وجل أن يرد من يشاء من عباده الى الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها ، وأن يذكرهم بهديه ، ويخرجهم من ظلمات الشرك والكفر الى نور التوحيد والايمان ، وأن يهديهم اليه صراطا مستقيما ، فأرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأنزل عليه القرآن الكريم داعيا الى توحيده ، وهاديا الى سبيله ، لئلا يكون للناس حجة على الله ، كما قال عز من قائل : (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير) المائدة — ١٩ .

وكما قال تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى

به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) المائدة — ١٦ ٠

* * *

❋ وكان من أعظم وأهم مقاصد القرآن الكريم الدعوة الى توحيد الله عز وجل ، والاقرار بالعبودية له وحده ، والتوجه بالطلب والسؤال اليه دون سواه ، وقد أمر الله عباده بأن يعلنوا ذلك فى صلواتهم التى يقومون فيها بين يديه قانتين خاشعين قائلين : (اياك نعبد واياك نستعين) وأن يكرروا ذلك فى كل صلاة حتى لا ينسوه ولا يغفلوا عنه ، فان توحيد الله تبارك وتعالى الذى يكون به الفوز بنعيم الجنة ، والنجاة من عذاب النار ، انما يقوم على هذين الأصلين العظيمين : افراده سبحانه بالعبادة ، وتخصيصه وحده بالطلب والسؤال ٠

فمن توجه بشىء من العبادة قولا أو عملا أو اعتقادا ، أو بشىء من الطلب صغيرا أو كبيرا الى غير الله تعالى فقد أشرك بالله المعبود والمستعان ولم يكن من الموحدين ، واستحق دخول النار والحرمان من دخول الجنة : (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) المائدة — ٧٢ ٠

* * *

❋ ولأهمية هذا المقصد العظيم ، فان القرآن الكريم أخذ يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة المكرمة ، وعلى مدى ثلاث عشرة سنة — من عمر الرسالة التى لم تزد عن ثلاث وعشرين سنة — فى بيان حقيقة توحيد الله عز وجل والدعوة اليه ، ولم يشاركه فى هذه الفترة سوى الصلاة التى هى المظهر العملى لتوحيد الله ، وتمجيده ، وتعظيمه ، بالقيام ، والركوع ، والسجود ، والدعاء ، والطلب ، والمناجاة ، حتى اذا ثبتت هذه الحقيقة فى القلوب ، ووضحت معالمها فى النفوس ، وقامت الأدلة والبراهين

على صحتها ، وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون الى المدينة المنورة ، وشرعوا فى اقامة الدولة الاسلامية ، على أساس من توحيد الله تعالى ، والعبودية الصادقة له التى لا ترى لغيره — سبحانه — أمرا ولا نهيا ، ولا طاعة ولا اذعانا ولا تشريعا ولا حكما ، جاءت الآيات تترى ببقية الشعائر والشرائع ، والنظم والأحكام ، التى توثق الصلة بالله ، وتنظم العلاقة بين الناس ، وتضبط سلوك الأفراد والجماعات ، فوجدت رجالا مؤمنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وفوا بعهودهم وقاموا بواجباتهم ، جاهدوا فى الله حق جهاده ، وقاتلوا فى سبيله لاعلاء كلمته وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . فاستحقوا بذلك ثناء الله عليهم فى محكم كتابه : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) الأحزاب — ٢٣

* * *

* ولقد تناول القرآن الكريم الدعوة الى توحيد الله عز وجل بأساليب شتى وسلك اليها مسالك مختلفة ليحق الحق ويزهق الباطل ولو كره المشركون .

وسنعرض الى جانب من هذه الأساليب وطرف من هذه المسالك — بعون الله تعالى وتوفيقه — بالبيان والايضاح ، ليزداد الذين آمنوا ايمانا ، ولنبرز الحقائق جلية (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) ق — ٣٧ . (وما يذكر الا أولوا الألباب) البقرة — ٢٦٩ . فأقول وبالله التوفيق :

* * *

* ان الغاية من خلق الله عز وجل لهذا الخلق ، بأرضه وسمائه ، وبحاره وأنهاره ، وليله ونهاره ، ومائه وهوائه ، ونباته وأشجاره ، وحيوانه وحشراته ، وطيره ووحشه ، وجنه وانسه ، والملائكة وجميع العوالم ما علمنا منها وما لم نعلم ، انما هى

معرفة الله عز وجل وتوحيده والعبودية الخالصة له ، وبذلك أنزل كتبه ، وله اختار أنبياءه وأرسل رسله عليهم الصلاة والسلام •

قال الله تعالى : (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما) الطلاق — ١٢ •

وقال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الذاريات — ٥٦ — ٥٨ •

— ففى الآية الأولى : يبين الله عز وجل أنه ما خلق السموات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن الا لنعلم من النظر اليهن والتفكر فيهن بأن الله الذى خلقهن على كل شىء قدير فلا يعجزه شىء ، وأنه سبحانه قد أحاط بكل شىء صغير أو كبير علما فلا تخفى عليه خافية •

وهذا يدل على كمال قدرته وعظمته ، وتمام علمه واحاطته ، فتبارك الله رب العالمين •

— وفى الآية الثانية : يبين الله عز وجل أنه ما خلق الجن والانس جميعهم الا ليعبدوه وحده لا شريك له ، وهو غير محتاج اليهم فى شىء بل هم الفقراء اليه فهو خالقهم ورازقهم وهو ذو القوة المتين •

وفى الحديث القدسى ، يقول الله عز وجل : (يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، والا تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى والترمذى رحمهم الله ، وقال الترمذى : حسن صحيح •

والمراد — والله أعلم — أنه ينبغى ألا يشغل الانسان عن عبادة ربه شاغل ، فعبادة الله فى حياته هى الغاية التى يسعى لتحقيقها ، وما عداها وسائل تعين عليها ، فمن اشتغل بتحصيل

(البقية صفحة ٣٢)

هـذا بيـــان للناس :

تأثير النيكوتين فى الجسم

بقلم : أحمد دهيم سالم

عندما يستنشق المرء دخان سيجارته فإن نحوا من ٢٥ فى المائة من النيكوتين يصل الى الدماغ خلال ست ثوان ، أى ضعفى سرعة الهيروويين · ويقدر أن من يدخن علبـــة سـجائر يوميا يتعرض لكميـــة تتراوح بين خمســين ألفا وسبعين ألفا من جرعات النيكوتين سنويا · ومن الثابت أنه ليس هناك عقار يعتاده الإنسان يبلغ هذا العدد من الجرعات · إن النيكوتين يسبب تسارعا عنيفا فى دقات القلب ، وبسببه تضيق الأوعية الدموية ويرتفع الضغط وتتدفق الأحماض الدهنية فى الدم ·

وللنيكوتين مفعول متناقض · فإنه عنـــدما يبلغ رأس الإنسان يثير الوصلات العصبية ثم يهمدها ، كما ينشط افراز الأدرينالين فى الغدد الكظرية (فوق الكلى) ثم يهمده · وهو ينبه الأعصاب فى العضلات ، ولكن سرعان ما ينتهى هـــذا التنبيه بنوع من الشلل · وهو إذا أعطى بكميات صغيرة يؤدى الى الرجفة ، وإذا أعطى بكميات كبيرة يؤدى الى التشنجات · والكميات القليلة منـــه تحفز التنفس بينما تعطى الكميات الكبيرة تأثيرا عكسيا · والنيكوتين يهيج التقيؤ اللا إرادى فى الدماغ وفى الأعصاب وفى المعدة ، وله تأثير مقاوم لادرار البول · لكنه ينشط الأمعاء مؤقتا ثم يعقب ذلك كسل يشبه الشلل وهذا يفسر اعتياد المدخنين السيجارة الأولى لتنظيم حركة الأمعاء ·

إلا أن جرعات لاحقـــة تبطىء حركة الجهـــاز الهضمى بأسره · والنيكوتين فى البداية يزيد تدفق اللعاب فى الفم والمادة المخاطية فى المجارى الهوائية إلا أن هذا المفعول ينعكس مع الجرعات اللاحقة ·

والمعروف أن النيكوتين يشحذ التفكير فى البداية · كما تفعل الصدمة الكهربائية فعلها فى الرجل الذى شلت أطرافه · لكن كما أن استمرار الصدمة الكهربائية على المشلول يمكن أن يفقده حياته فإن استمرار تعاطى النيكوتين يمكن أن يؤدى الى الموت المفاجىء ، فالإنسان تقوى ذاكرته ويتعلم بسرعة أكثر بعد جرعة نيكوتين · ولكن سرعان ما يشعر الإنسان المدخن بالتعب والاسترخاء · فتخف سرعة دقات القلب وينخفض ضغط الدم ويفقد العقل فطنته الحادة · ومعدلات الوفيات فى شتى أنحاء العالم وخاصة فى أوروبا أكبر دليل على هذه النظرية ·· وبعد ·· فإلى كل ذى عقل واع وقلب متفتح وأذنين صاغيتين أقدم هذه النصيحة وأقول له : فهل من مدكر •

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه ·

أحمد دهيم سالم

بقية مقال (تحت راية التوحيد)

الوسائل عن تحقيق الغاية لم يزده الله الا شغلا ، وعاش حياته فقيرا وان كان ذا مال كثير •

وقد قال الله تعالى : (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) التوبة ــ ٢٤ •

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ألا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه ، وعالما ومتعلما) رواه الترمذى رحمه الله ، وقال : حديث حسن •

ولعنة الدنيا وما فيها اذا ألهت عن ذكر الله وعبادته •

والحديث موصول ان شاء الله •

عبد اللطيف محمد بدر

ظلمات .. نتخبط فيها

بقلم د . ابراهيم إبراهيم هلال

– ٣ –

عمل المرأة والأخلاق

المفروض فى المرأة ربة البيت أن تكون قارة فيه ، فما سميت ربته الا لأن وضعها الطبيعى فى الحياة قضى أن تقضى فيه الوقت الأكثر من حياتها ، وأن يكون عملها أصلا بين جدرانه وفى حجراته ، وأن تكون متوفرة كل التوفر على رعايته ، وأن تكون فى بيتها من أجل ذلك ، ومن أجل أن لا يكثر اختلاطها بالرجال ، وأن لا يكثر خروجها الى الطرقات والأسواق ، ومن أحل أن لا تبتذل فى نظر الناس من الجيران وأهل الحى وغيرهم . وذلك تكريما لها ، وحفظا لشخصيتها من الابتذال ومعاونة لها على التصون والعفاف ، ومن أجل ذلك جاء قوله تعالى : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) (١) . وهذه الآية الكريمة ليست موجهة الى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وحدهن كما يدعى دعاة السفور والتبرج فى هذه الأيام ، وانما هى لهن أولا ولنساء المؤمنين ثانيا ، لأن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يخصهن الله سبحانه بتشريع دون نساء المسلمين ، الا بتحريم زواجهن من أحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى : (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) (٢) . فكل خطاب فى التشريع يوجه الى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، يراد به فى الوقت نفسه بقية نساء المسلمين كما جاء ذلك

---

(١) الأحزاب : ٢٣ .

(٢) الأحزاب : ٥٣ .

فى قوله تعالى : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) (١) .

هذا هو وضع المرأة بصفتها امرأة . والرجل السليم الطبع يميل الى ذلك بفطرته وقد تعاقبت الحياة على ذلك ، وتعارف النساء والرجال على هذا من أول خلق البشر الى ذلك العصر الحديث الذى بدأ الكفر فيه يسود العالم ويفرض نفسه عليه عن طريق السياسة والاجتماع والاقتصاد . وجاءت الرسالات السماوية ترسى ذلك وتؤكده ، وتقيم تشريعاتها على أساس ذلك من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى محمد صلى الله عليه وسلم .

ولكنا نجد فى عمل المرأة خروجا على ذلك ومناقضة له ، فهى تتبذل وتسفر للرجال الأجانب ذاهبة آيبة الى عملها ، كذلك تختلط بهم اختلاطا لا يقره الشرع فى مواقع العمل ، فموقع العمل واحد بالنسبة للرجال والنساء ، فهى ترى الرجل ، ويراها الرجل ، فى الردهات وطرقات الأجنحة والأدوار ، وكثيرا ما يجلس معها فى حجرة واحدة ، ومكتبه الذى يجلس عليه يجاور مكتبها التى تزاول عملها وهى جالسة أمامه ، وللرجال حديثهم ، وللنساء حديثهن ، ولكن فى هذا الجو يختلط الكلام بعضه ببعض ، فلا يعود هناك تمييز بين ما يصح أن يقال ، وما لا يصح أن يقال . زد على ذلك جلوس المرأة بطولها وعرضها أو المجموعة من النساء ، وسط الرجال طيلة فترة العمل ، فينظر اليها الرجل من أعلاها الى أسفلها ، فلا يصبح شىء منها خافيا عليه الا ما تستره الثياب . والأمر على ذلك كل يوم . فهل بقى فى المرأة شىء بعد ذلك يعطيها قيمتها كامرأة الأصل فيها التصون والاحتشام ، والحجاب ، وأن تظل ذلك الأمر المجهول بالنسبة لمن هم دون زوجها من الرجال ؟

---

(١) الأحزاب : ٥٩ .

ان ذلك الحجاب الذى فرض على النساء وبدىء فيه بزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ليس هو ذلك الذى درج الناس عليه الآن ، بأن تلبس المرأة ثيابا ساترة لكل جسمها حتى القدمين ، وأن تضع الخمار على رأسها وتضربه على جيبها ثم يسمون ذلك الحجاب . ان ذلك يسمى الزى الاسلامى وليس الحجاب . ولكن الحجاب هو ذلك الذى قال الله فيه — سبحانه وتعالى — : (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) أى أن الأصل فى المرأة أن تحتجب أى تحجب عن الرجال ، لا يرونها ، ولا يعرفونها تلك المعرفة الابتذالية التى جرت فى عصرنا الآن . واذا خرجت وبرزت الى الشارع فبزى الحشمة والهيئة الاسلامية التى فرضها الله عليها ، مع الطلب من الناس أن يغضوا أبصارهم بالنسبة لها ، ومنها أن تغض أبصارها بالنسبة لهم (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ...) ، (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ...) .

فهل جلوسها فى موضع العمل ، واقامتها تلك الفترة التى فرضت عليها فى موقع العمل ، وهى معظم النهار تسمى حجابا ؟

ان عمل المرأة على هذه الكيفية التى نحن عليها الآن ضد الحجاب ، وضد قوله تعالى : (واذا سألتموهن متاعا ، فاسألوهن من وراء حجاب) .

ولا نستغرب لهذا التشريع وتقييد السؤال بأن يكون من وراء حجاب ، فقد جاء المولى جل وعلا بالتعليل الذى يقنع ، ويحض على الامتثال ، فقال : (... ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) أى أبعد عن أن يفتتن الرجل بالمرأة ، أو تفتتن المرأة بالرجل .

واذا كان هذا موجها فى مبدأ الأمر الى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهن من هن فى بيت النبوة ومنزل الوحى ، وقارئات سامعات ما يتلى عليهن وفى بيوتهن من آيات الله والحكمة ، واللاتى آثرن الله ورسوله والدار الآخرة على التوسع فى النفقة

(البقية صفحة ٤١)

جحود السنة النبوية كفر

بقلم : أحمد طه نصر

بكتاب كريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبرسول أمين صلوات الله وسلامه عليه – يبين للمؤمنين بمنطقه وسلوكه ما نزل اليهم – مضى الاسلام يشق طريقه ويهدى للتى هى أقوم ، حيث اصطفى الله هذا النبى الكريم وأرسله هاديا ومعلما . والاسلام كتاب ونبى ، قرآن وسنة ، علم وأسوة . وحديثنا اليوم مع السنة الهادية وهى ميراث النبوة .

السنة هى الأصل الثانى من أصول الاسلام . وهى كنز من كنوز الوحى الإلهى . والاجتهاد النبوى الذى أقره الله عليه . وهى فوق ما تشتمل عليه من شرائع وأحكام ، فيها مواعظ وعبر ، وجهاد وأخلاق وآداب ، لأن الذى قالها هو الذى قال فيه ربه تبارك وتعالى : «وانك لعلى خلق عظيم» .

والسنة وهى مجموع ما اشتملت عليه من بينات وشرائع وحكم وأخلاق لتنظيم المجتمع واقامة دعائم الفضيلة تدل بصدورها عن هذا النبى الأمى ﷺ والذى نشأ فى بلد أمى ، وبين قوم أميين ، على أنه كان يخاطب من عند العلى الحكيم . كما قال سبحانه «وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى» .

وقد أجمع المسلمون الصادقون على الاحتجاج بالسنة مع الكتاب ، واعتبارها مصدرا للفقه الاسلامى . ظهروا فى الماضى ، ولكن كانوا قوما ولم ينقض هذا الاجماع وجود شواذ بورا ، لا يحسبون بين العلماء بل لا يحسبون بين المسلمين فى شىء وليس منهم بقية باقية إلا ما دس بين المسلمين من ناس مفتونين ، فى قلوبهم مرض ، أخذوا يزعمون أن الحجة فى الاسلام هو القرآن فقط ، وأنكروا أن تكون السنة مبينة ، والأحاديث النبوية واجبة الأخذ كالقرآن . ولا تزال تطلع على شواذ منهم انحرف تفكيرهم وضعف إيمانهم فى عصرنا هذا ..

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به العذب الزلالا

ولنا أن نتساءل بأى شىء ثبت الدين ؟ فإن اتفقنا أنه ثبت بالقرآن ، فما معنى التبيين الذى أمر الله رسوله ﷺ به ؟ وإذا قلتم إن الرسول بين – وهذا منطق الإيمان – فما الذى بين به ؟ هل هى الأحاديث التى تضمنتها الكتب الصحيحة التى نقلت لنا القرآن ، أم شىء غير تلك الأحاديث ؟

ونحن المسلمين بحمد الله لا ننكر سنة نبينا . بل نشهد أن لا إله

إلا الله ، وأن محمدا رسول الله المبلغ لدين الله ، والمبين لكتاب الله بسنته بقوله وفعله . والأحاديث إخبار عن السنة ، بثبوتها تثبت السنة ، وقد تكفل الله الكريم بحفظ دينه .

وقد دافع العلماء فى الماضى وردوا على أولئك الجاحدين . وجاء فى بيانهم أن الله سبحانه وتعالى قرن الإيمان به بالإيمان برسوله ﷺ . فقال تعالى «فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون» كابن حزم فى كتابه أصول الأحكام : إن الله جعل الإيمان برسوله مقرونا بالايمان به . وسنة رسوله ﷺ مبينة عن الله معنى ما أراد . ثم قرن الحكمة بكتابه واتبعها إياه . ولم يجعل ذلك لأحد من خلقه غير رسوله . فلم يسع مسلما يقر بالتوحيد أن يرجع عند التنازع الى غير القرآن والخبر من رسول الله ﷺ . ولا يتأبى عما وجد فيهما . فإن فعل ذلك بعد قيام الحجة عليه **فهو فاسق** . ومن فعله مستحلا الخروج عن أمرهما **فهو كافر لاشك عندنا فى ذلك** أ هـ . وابن القيم يشرح هذا الايمان فيقول : هو حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول ﷺ علما ، والتصديق به عقدا ، والاقرار به نطقا ، والانقياد له محبة وخضوعا ، والعمل به ظاهرا وباطنا ، وتنفيذه والدعوة إليه أ هـ . والشاطبى فى الموافقات : فكانت السنة بمنزلة التفسير . والشرح لمعانى أحكام الكتاب . والسنة يقينا كالقرآن الكريم من جهة أن الاثنين وحى إلهى . الفرق بينهما أن القرآن وحى إلهى باللفظ والمعنى المتعبد بتلاوته ، والسنة وحى غير متلو ولكنه مقروء . فالاثنان متلازمان لا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليهما أ هـ . والإيمان بالنبى ﷺ يوجب طاعته واتباعه . وقد صرحت الآيات الكريمة بالأمر بالاتباع . وفى اغلام الموقعين يقول ابن القيم : أمر الله بطاعته وطاعة رسوله ﷺ . وأعاد الفعل ــ أطيعوا ــ إعلاما بأن طاعة الرسول تجب استقلالا من غير عرض على ما أمر الله به فى الكتاب . بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقا سواء كان ما أمر به فى الكتاب أو لم يكن فيه فإنه ﷺ أوتى الكتاب ومثله معه ا هـ . ومن حديث أبى داود يقول ﷺ : ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه .

وما ورد فى كتاب الله من الرد الى الله والى الرسول . يقول مجاهد وغيره : الرد الى الله أى الى كتابه . والى الرسول أى الى سنته . ومن **لم يرجع إليهما فليس مؤمنا بالله ولا باليوم الآخر** . وأن الآية دامغة لمن عدل عن الكتاب **والسنة بالنفاق** حيث يقول سبحانه : رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا» أ هـ .

وان سنة النبى ﷺ هى كمال تبليغ رسالة الله . وهى علم علمه لنبيه . فما كان ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . وفى ضوء هذه الآية يروى البخارى وأبو داود عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

قال : كنت أكتب كل شىء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه فنهتنى قريش وقالوا : تكتب كل شىء تسمعه من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم فى الغضب والرضا · فأمسكت عن الكتاب وذكرت ذلك لرسول الله ﷺ · فأومأ بإصبعه الى فيه فقال : « اكتب فو الذى نفسى بيده ما يخرج منى إلا حق » وروى البخارى عن على رضى الله عنه أنه سئل هل عندكم كتاب ؟ قال لا إلا كتاب الله ، وفهم أعطيه رجل مسلم وما فى هذه الصحيفة · وكان فيها أحاديث عن الدية وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر » فدل هذا وغيره أن كتابة الأحاديث كانت فى عهد النبى ﷺ · ورغب فيها أحيانا · ولا تعارض بين هذا الأصل وما ثبت عنه فيما رواه مسلم أنه ﷺ قال فى أول الأمر « لا تكتبوا عنى · ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه · وحدثوا عنى ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار » فلهذا النهى حكمة ، ذلك أن القرآن الذى كان يكتب – وهو معجزة الدين وأداته – وكان ينقل من فم النبى ﷺ · فإذا نقل من فمه غيره ربما اختلط بالقرآن · وكتاب الله الذى ضمن سبحانه أن يحفظه الى يوم القيامة – لأنه حجته الخالدة – كان من أهم وسائل حفظه الا يختلط بغيره ، وألا يكون هناك احتمال للاختلاط بغيره · وكان ذلك فى صدر الدعوة الاسلامية ووسطها · ولكن لما كثر نزول القرآن حتى نزل أكثره ، ولم يبق إلا أقله ، وأشرب المؤمنون حبه ، وذاقوا حلاوته وبلاغته ، وسمعوا كلام النبى وعرفوا رتبته ، لم يعد الخلط ممكنا ولا محتمل الوقوع · وخصوصا أن الآيات كانت تتنزل فتتلى وتردد تلاوتها فى الصلوات وتحفظ فى الصدور · وكثر حفاظ القرآن فى عهده ﷺ · فصارت حماية القرآن من الخلط لا بالكتابة فقط ، بل بالكتابة والحفظ والتلاوة والترتيل الذى كثر استجابة لقوله تعالى « ورتل القرآن ترتيلا » · وأيضا لم يكن التدوين فى أول الأمر شائعا ولا كثيرا لقلة من كانوا يكتبون – ومن كان يكتب كان يكتب لنفسه – ولذلك نقلت الأحاديث بطريق الرواية ثم انتشر آخر الأمر · ولا أدل على ذلك مما رواه احمد والشيخان من قوله ﷺ فى حجة الوداع « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » وقال أيضا بعد خطبته « اكتبوا لأبى شاه » ··

ومما اتفق عليه أن ديننا الحنيف يقوم على أصلين اثنين · الأول : عبادة الله وحده دون سواه بعد الإيمان به · وأن يكون الدين خالصا له ، تحقيقا لشهادة التوحيد : أشهد أن لا إله إلا الله وحده ولا شريك له · الثانى : أن يعبد سبحانه بما شرعه على لسان رسوله ﷺ مصطفاه وأمينه على وحيه نبينا محمد ، ومتابعته والاهتداء بهديه ، والسير على سنته · وهو تحقيق : وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ · وحينما تيقن الأصحاب الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وعرفوا فضل الله ونعمته بالإسلام من كتاب كريم ونبى أمين ، قالوا للرسول ﷺ إننا نحب ربنا · فأنزل الله تعالى ما يرشدهم الى العمل الصادق الدال على ذلك والذى يترتب عليه ما هو أعظم وأعظم · وذلك قوله سبحانه « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » والمعنى أى يحصل لكم فوق ماطلبتم من محبتكم إياه · وهو محبته إياكم · وهو أعظم من الأول ، وتلك مكانته ﷺ فى الدين

كما يفهم من الآية من حديث مسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » ·

ولا أدرى كيف يزعم زاعم بعد هذا كله الاستغناء عن السنة · ألا يكون ذلك **زيغا وضلالا** ؟ وهل يبتغى الهدى من غير هديه وأمره ﷺ · ألم يقل الله تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » والمسلم الصادق لا يضع فى عنقه غلا من تقليد زيد أو عمرو · بل يتبع من عصمه الله وأيده بروح القدس ، وافترض على العباد طاعته ومحبته ·

والسنة هى الحكمة التى وردت مقرونة بالكتاب · يقول سبحانه « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » وقوله تعالى « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » ومثل هذه الآيات فى الكتاب كثير · ويقول الشافعى ذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة · فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة هى سنة الرسول ﷺ ا هـ ·

وفى الكتاب الكريم يقسم الرب العظيم بذاته العلية بنفى الإيمان عمن لا يحكمونه ﷺ فى شأنهم كله بل تمتلىء نفوسهم بالحرج والغضاضة ويردون حديثه الثابت ويتهمون أئمة الحديث وذلك قوله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » ·

أما المؤمنون الراسخون فى العلم فإن الله يشرح صدورهم بما هداهم للإسلام المتحقق باقتدائهم بإمام الدين وطاعتهم لربهم فيما أرشدهم به « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » والآية تؤكد النجاة والفوز برضوان الله بهذه القدوة · أى يجب طاعته وتحرم معصيته ﷺ · وقد شهد له بأنه راشد وعلى الحق المبين وليس بضال وذلك فيما أقسم عليه سبحانه « والنجم إذا هوى · ما ضل صاحبكم وما غوى · وما ينطق عن الهوى · إن هو الا وحى يوحى · علمه شديد القوى » حاشاه ﷺ فهو صفوة الله من خلقه وخيرته من أحبابه ورسله ·

وفى ضوء قوله تعالى : وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » نجد أنفسنا بحاجة اضطرارية لبيانه ﷺ لكثير من العبادات التى أجملها الكتاب الكريم وان اشتمل على فرضيتها · فالصلاة بينها ﷺ بيانا وافيا بالعمل والقدوة كقوله « صلوا كما رأيتمونى أصلى » والزكاة تولت السنة البيان التفصيلى فى النقدين والنعم والزروع وغيرها بكتب أرسلها ﷺ الى ولاته والعاملين عليها · وكذلك الحج بينت السنة مناسكه « خذوا عنى مناسككم » وأحكام وردت فى السنة فى الحدود والبيوع · وهو هدى استقر به المجتمع الإيمانى وصلح به أمر الناس · فجزى الله عنا نبينا ﷺ خير ما جزى نبيا عن أمته ·

وقد تأتى السنة متممة لما ورد فى الكتاب الكريم ، كتحريم الجمع بين المرأة وخالتها ، وتحريم نكاح المتعة ، وتحريم لحوم الحمر والسباع · ومن السنن ما يكون جديدا وليس متمما · ومن ذلك النهى عن زيارة القبور · ثم إباحتها لتذكر الموت والآخرة مع الإبقاء على تحريم تعظيمها بما يؤدى

الى عبادتها ، وتحريم النياحة ، وغير ذلك كثير مما لا يستغنى عنه المؤمنون ٠

ولقد من الله على هذه الأمة الاسلامية فقيض لها رجالا استعملهم فى حفظ السنة وتدوينها ومراجعتها ، ونفى الزيف عنها ، مع تحرى الحق والصدق والأمانة ، ابتغاء مرضاة الله ٠ وكذلك الرد على المبطلين أعداء السنة والهداية والاقتداء بالنبى وبيانه وحديثه – من الزنادقة والرافضة والشيعة ومن فتن بهم ٠ وقد جاء فى الحديث « نضر الله عبدا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها » ولنا أن نحمد الله على توفيقه وفضله ٠

إن كل جهد يبذل فى سبيل ذلك الهدف النبيل إنما هو جهاد فى سبيل الله ، ولتكون كلمة الله هى العليا ٠ كما كان ذلك مع من سبقونا بالإيمان ٠ إذ لا غناء بالسنة عن القرآن ، ولا بالقرآن عن السنة ، لأنها إنارة لطريق الهداية للسالكين ٠ إن سنة النبى ﷺ هى المحجة الواضحة ، فيها بيان كتاب الله عزوجل ، وبيان شرع الله سبحانه ٠ وهى تبليغ النبى ﷺ لرسالته ٠ فجحودها أو التنكر لها ورفض الأحاديث الصحيحة الثابتة وهى كما تبين جزء من الدين ، إن هذا الجحود معناه منع لاستمرار أمانة التبليغ ٠ تبليغ هداية الله للناس جميعا ٠ وعلى المسلمين المخلصين واجب الدفاع والتصدى للمارقين عن هدى الدين ، المفتونين بعقولهم الخرفة ٠ والمتطاولين على أئمة الحديث ، مشاقين بذلك الرسول ﷺ وهديه وبيانه ٠ « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى » وكان عليهم إن أرادوا الهداية والسلامة أن يدرسوا ويثبتوا ويعرفوا ما عليهم من مسئولية الدين ومتابعة الرسول ﷺ الذى أنزل الله عليه الكتاب نورا وهدى ليخرج الناس من الظلمات الى النور ٠ من ظلمات الجهل والغفلة وغلبة الهوى ، من ظلمات الوثنية والخرافة والفساد والتقاليد البالية، الى نور الحق والعلم والهداية والبيان والايمان ٠ وكان ﷺ بين المؤمنين قدوة وإماما يبين لهم حكم الله فى كل شىء ٠ فيحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا ٠ وتلك صفته ﷺ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » ٠

إن المسلمين حفظوا عنه ما لم تحفظه أمة عن أحد غيره من الأنبياء ٠ صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ٠ وعلينا أن نسمع ونطيع لما أوصانا به ﷺ فيما رواه أبو داود والترمذى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه ٠ قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ٠ قال : أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشى ٠ وان من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ٠ فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ٠ عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور » ومن حديث الصحيح « فمن رغب عن سنتى فليس منى » ٠

فالحمد لله الذى اصطفى لنا هذا الدين القويم ، واختار لنا هذا النبى الكريم ٠ اللهم أحينا على دينه وتوفنا

عليه · واحشرنا فى زمرة هذا الرسول وتحت لوائه فى الآخرة وأوردنا حوضه · واسقنا منه شربة لا نظمأ بعدها أبداً · وشفعه فينا واجعلنا من أهل شفاعته · واختم لنا بخاتمة الإيمان · وصلى الله وسلم وبارك على هذا النبى وعلى آله أجمعين وأتباعه بإحسان الى يوم الدين ·

أحمد طه نصر

بقية مقال (ظلمات نتخبط فيها)

ومعيشة الترف ، فمن بعدهن من النساء أكثر احتياجا لهذا التشريع وهذا الأدب والالتزام به •

ومن الطامات الكبرى أن تكون هذه المرأة التى كرمها الله هذا التكريم ، وأعد لها هذا التصون والاعزاز ، يأتى رجل ليس بينه وبينها صلة رحم أو زوجية ، ويقف منها موقف المسائل والرئيس ، وتكون هى أمامه فى موضع المسئول ، فيحاسبها على تأخرها ، أو على عملها ، أو اهمالها فيه أو تأخرها فى أدائه • وهو ما لا يرضاه الله سبحانه ، فان كرامة المرأة اقتضت أن لا تكون تحت أمر أو نهى أحد الا زوجها أو أبيها أو ذى رحم محرم ، وألا تقف مسئولة ومحاسبة الا أمام القضاء • وأما فى غير ذلك فهو من الاستهتار بها ، والاستخفاف بكرامتها ، والنزول بها الى منازل المهانة والصغار •

وما هكذا تكون أم الأولاد ومربية الجيل والراعية فى بيت زوجها ! ألا فلنربأ بأنفسنا عن هذه المهانة ، وتلك الضعة ونلتزم بما أعطاه الله لها من أصول الاعزاز والتكريم •

د • ابراهيم ابراهيم هلال

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

علم من أعلام الفكر العربى الاسلامى
والمجدد للعقيدة الاسلامية الصحيحة
وقائد الدعوة الاصلاحية السلفية
ورائد من رواد النهضة الحديثة

بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

الحلقة الثالثة

الدعوة والداعية وآراء العلماء والباحثين والمفكرين من الشرق والغرب تتحدث باعجاب عن الامام ودعوته الاسلامية السلفية

« آراء العرب والمسلمين »

١ — رأى الأستاذ الامام محمد عبده : يقول الشيخ حافظ وهبة فى كتابه (خمسون عاما فى جزيرة العرب) وهو يتحدث عن طلبة العلم فى الأزهر أنه سمع الأستاذ الامام محمد عبده مفتى مصر يثنى فى دروسه بالأزهر على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويلقبه بالمصلح العظيم ، ويلقى تبعة وقف دعوته الاصلاحية على الأتراك والعثمانيين وعلى محمد على الألبانى لجهلهم ومسايرتهم لعلماء عصرهم ممن ساروا على سنة من سبقهم من مؤيدى البدع والخرافات ومجافاة حقائق الاسلام .

٢ — رأى السيد محمد رشيد رضا : قال فى التعريف بكتاب (صيانة الانسان) بعد أن ذكر فشو البدع بسبب ضعف العلم

وعدم العمل بالكتاب والسنة ونصر الملوك والحكام لأهل البدع وتأييد المعممين لها . قال رحمه الله ما نصه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يخل قرن من القرون التى كثرت فيها البدع من علماء ربانيين ، يجددون لهذه الأمة أمر دينها بالدعوة والتعليم وحسن القدوة وعدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، كما ورد فى الأحاديث . ولقد كان الشيخ محمد ابن عبد الوهاب النجدى ، من هؤلاء العدول المجددين قام يدعو الى تجديد التوحيد واخلاص العبادة لله وحده ، بما شرعه فى كتابه وعلى لسان رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، وترك البدع والمعاصى واقامة شعائر الاسلام المتروكة وتعظيم حرماته المنتهكة المنهوكة فقامت لمناهضته واضطهاده ، القوى الثلاث : قوة الدولة والحكام وقوة أنصارها من علماء النفاق ، وقوة العوام الطغام وكان أقوى سلاحهم فى الرد عليه ، أنه خالف جمهور المسلمين وهم كاذبون فى زعمهم هذا .

٣ — رأى الدكتور طه حسين يقول ان الباحث عن الحياة العقلية والأدبية فى جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر الميلادى فلفتت اليها العالم الحديث فى الشرق والغرب واضطرته أن يهتم بأمرها وأحدثت فيها آثارا خطيرة هان شأنها بعض الشىء ولكنها عادت فاشتدت فى هذه الأيام وأخذت تؤثر لا فى الجزيرة وحدها بل فى علاقاتها بالأمم الأوربية ، هذه الحركة هى حركة الوهابيين التى أحدثها محمد ابن عبد الوهاب شيخ من شيوخ نجد . ثم ذكر نزرا يسيرا عن نشأة الشيخ ورحلاته العلمية ودعواته الى أن قال قلت ان هذه الدعوة جديدة قديمة . فالواقع أنها جديدة بالنسبة الى المعاصرين ولكنها قديمة فى حقيقة الأمر لأن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب امتداد لدعوة نبى الهدى ورسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم لأنها ليست الا الدعوة القويمة الى الاسلام الخالص النقى

المطهر من كل شوائب الشرك والوثنية . فهى الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبى خالصا لله وحده دون واسطة بين الله وبين الناس . هى احياء للاسلام وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغير العرب فقد أنكر محمد بن عبد الوهاب على أهل نجد ما كانوا قد عادوا اليه من جاهلية فى العقيدة والسيرة فقد كانوا يعظمون القبور ويتخذون بعض الموتى شفعاء عند الله ويعظمون الأشجار والأحجار ويرون أن لها من القوة ما ينفع ويضر . وكانوا قد عادوا فى سيرتهم الى حياة العرب الجاهلين فعاشوا من الغزو والحرب ونسوا الصلاة والزكاة وأصبح الدين اسما لا معنى له فأراد محمد بن عبد الوهاب أن يجعل من هؤلاء الأعراب الجفاة المشركين قوما مسلمين حقا على نحو ما فعل النبى بأهل الحجاز منذ أكثر من أحد عشر قرنا الى أن قال (ولولا أن الترك والمصريين اجتمعوا على حرب هذه الدعوة الاسلامية السلفية وحاربوها فى دارها بقوى وأسلحة لا عهد لأهل هذه الدعوة بها لكان من المرجو جدا أن توحد هذه الدعوة كلمة العرب فى القرن الثانى عشر والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الاسلام كلمتهم فى القرن الأول ولكن الذى يعنينا من هذه الدعوة هو أثرها فى الحياة العقلية والأدبية عند العرب فقد كان هذا الأثر عظيما وخطيرا من نواحى مختلفة فقد أيقظت هذه الدعوة النفس العربية ووضعت أمامها مثلا أعلى أحبته وجاهدت فى سبيله بالقلم واللسان وهو قد لفت المسلمين جميعا وأهل العراق والشام بنوع خاص الى جزيرة العرب) .

٤ ـ رأى خير الدين الزركلى فى الاعلام (الجزء السابع) :

قال : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمى النجدى زعيم النهضة الدينية الاصلاحية الحديثة فى جزيرة العرب ولد ونشأ فى العيينة بنجد ورحل مرتين الى الحجاز ثم ذهب الى المدينة ورحل الى البصرة وعاد الى نجد وسكن حريملاء ثم انتقل الى العيينة ناهجا منهج السلف الصالح وداعيا الى التوحيد الخالص ونبذ البدع

وتحطيم ما علق بالاسلام من الأوهام • وكانت دعوته الشعلة الأولى لليقظة الحديثة فى العالم الاسلامى كله تأثر بها رجال الاصلاح فى الهند ، ومصر ، والعراق ، والشام ، وغيرها فظهر الألوسى الكبير فى بغداد وجمال الدين الأفغانى بأفغانستان ومحمد عبده بمصر ، وجمال الدين القاسمى بالشام وخير الدين التونسى بتونس ، وصديق حسن خان فى بهوبان ، وأمير على فى كلكتا وعرف من والاه وشد أزره فى قلب الجزيرة العربية بأهل التوحيد وسماهم خصومهم بالوهابية نسبة اليه) •

آراء الباحثين الأمريكيين والأوربيين

٥ — رأى لوثروب ستودارد الأمريكى فى كتاب (حاضر العالم الاسلامى) يقول لوثروب ستودارد فى اليقظة الاسلامية الحديثة فى القرن الثامن عشر ، كان العالم الاسلامى قد بلغ من الضعف أعظم مبلغ ومن التدنى والانحطاط أعمق دركة فأربد جوه وطبقت الظلمة على صقع من أصقاعه ورجا من أرجائه وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب وتلاشى ما كان باقيا من آثار التهذيب العربى واستغرقت الأمم الاسلامية فى اتباع الأهواء والشهوات وماتت الفضيلة فى الناس وساد الجهل وانطفأت قبسات العلم الضئيلة وانقلبت الحكومات الاسلامية الى مطايا استبداد وفوضى واغتيال فليس يرى فى العالم الاسلامى فى ذلك العهد سوى المستبدين الغاشمين الى أن قال : وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ولبست الوحدانية التى علمها صاحب الرسالة سحقا من الخرافات وقشور الصوفية الضالين وخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الأدعياء الجهلاء وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى مكان يحملون فى أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ويوهمون الناس بالأباطيل والشبهات ويرغبونهم فى الحج الى قبور الأولياء ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور وغابت عن الناس

فضائل القرآن فصار يشرب الخمر والأفيون والحشيش فى كل مكان وانتشرت الرذائل وهتك ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرهما من سائر مدن الاسلام فصار الحج المقدس الذى فرضه الاسلام على من استطاع ضربا من المستهزآت . وعلى الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين وهبطوا مهبطا بعيد القرار فلو عاد صاحب الرسالة محمد الى الأرض فى ذلك العصر ورأى ما كان عليه المسلمون لغضب وأطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين كما يلعن المرتدون وعبدة الأوثان . وفيما العالم الاسلامى مستغرق فى هجعته ومدلج فى ظلمته اذا بصوت يدوى من قلب صحراء شبه الجزيرة العربية مهد الاسلام يوقظ المؤمنين ويدعوهم الى الاصلاح والرجوع الى سواء السبيل والصراط المستقيم فكان صارخ هذا الصوت انما هو المصلح المشهور (محمد بن عبد الوهاب) الذى أشعل نار الوهابية فاشتعلت واتقدت واندلعت ألسنتها الى كل زاوية من زوايا العالم الاسلامى ثم أخذ هذا الداعى العظيم يحض المسلمين على اصلاح النفوس واستعادة المجد الاسلامى القديم التليد فبدت تباشير صبح الاصلاح ثم بدأت اليقظة الكبرى فى عالم الاسلام .

٦ ــ رأى دائرة المعارف البريطانية :

جاء فى دائرة المعارف البريطانية وهى تتكلم عن الوهابية ما يلى : (الوهابية : اسم لحركة التطهير فى الاسلام ، والوهابيين يتبعون تعاليم الرسول وحده ويهملون كل ما سواها . وأعداء الوهابية هم أعداء الاسلام الصحيح .

٧ ــ رأى عالم فرنسى :

قال برنارد لوس فى كتابه العرب فى التاريخ (وباسم الاسلام الخالى من الشوائب الذى ساد فى القرن الأول نادى محمد

(البقية صفحة ٤٨)

الاحتياطى الاستراتيجى وقدرة الله

تحت عنوان (الاحتياطى الاستراتيجى وقــدرة الله سبحانه وتعالى) نشرت جريدة أخبار اليوم الصادرة يوم ٦ المحرم ١٤٠٦ الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٨٥ كلمة للدكتور أحمد السعيد يونس قال فيهــا :

وضع ابنى المجلة جانبــا وقال لى : « هل قرأت أن الأطبــاء الجراحين قطعوا من أمعاء الرئيس ريجــان حوالى ٤٥ سنتيمترا لاشتباههم فى اصابتها بالسرطان •• وهل يمكن أن يعيش بعد انتزاع كل هذه الكمية من أمعائه ؟ » • وأجبته : « متوسط طول القولون لدى الانسان هو حوالى ١٥٠ سنتيمترا •• أى أنهم انتزعوا أقل من الثلث • وحكمة الخالق جل وعلا أنه رغم أن الانسان لديه ١٥٠ سنتيمترا قولون الا أنه يحتاج ليعيش جزءا منها طوله ١٥ سنتيمترا فقط أى أن المولى سبحانه وتعالى خلق القولون للانسان عشرة فى المائة تعمل وتسعين فى المائع منه بالكامل تمثل ما تقولون عنه بلغــة العصر احتياطيا استراتيجيا للجسم •• لماذا ؟ لأن القولون يستقبل فضلات الهضم بكل ما تحوى من مواد ضارة فهو بالتالى معــرض لالتهابات وأمراض كثيرة ، ولذلك فأقل القليــل منه يكفى ليستمر الجسم فى الحياة •• وعندما خلق الله الانسان فانه أعطاه احتياطيا كبيرا فى أجزاء كثيرة من جسمه •• فالانسان يمكنه أن يعيش بثلاثة أرباع رئة •• وبنصف كلية (ولعل هذا يفسر لك لماذا يتبرع الناس بكلية كاملة اذا كانت الكليتان سليمتين •• فهو بعد التبرع مازال يملك احتياطيا استراتيجيا يمثل مائة فى المائة من احتياجاته فى الجهاز البولى) •• ويمكنه أيضا أن يعيش بربع معدة •• وبدون حويصلة مرارية وبثلاثة أرباع كبد وبنصف الأمعاء الدقيقة وبعشر قولون •• بل حتى ذلك الجهاز الحيوى تمــاما وهو القلب وجــد أن كفاءته لا تتأثر كثيرا فى حالة اصابات الذبحة القلبية البسيطة • فمع انسداد

شريان تاجى يفتح الله شعيرات دموية جديدة متصلة بالشرايين التاجية السليمة وتستمر الحياة فى عضلات القلب . والانسان فى غروره الشديد وخيلائه بنفسه وذكائه يظن أنه اكتشف اكتشافا ضخما عندما وضع عجلة « استبن » فى السيارة حتى لا يتعطل كثيرا فى الطريق اذا أصيبت احدى العجلات .. ويظن أنه قد أمن هو وقومه عندما بنى الصوامع ليضع فيها احتياطيه من الغلال أو المواد التموينية أو الوقود .. ويعتبر ذلك قمة التخطيط والذكاء .. ولو نظر الى نفسه وتفكر قليلا لتجلت له عظمة الخالق فيما خلق .. فعندما خلق آدم خلق فى جسده تلك الأجهزة البالغة التعقيد لتؤدى وظائف كثيرة متشابكة متكاملة . ولأنها أجهزة معقدة وحيوية فقد أعطى الله ابن آدم احتياطيا استراتيجيا .

التوحيد

بقية مقال (الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب)

ابن عبد الوهاب بالابتعاد عن جميع ما أضيف للعقيدة الاسلامية والعبادات من زيادات باعتبارها بدعا خرافية غريبة عن الاسلام الصحيح) .

٨ ـ رأى المستشرق جب الانجليزى :

قال فى كتاب له : (وفى جزيرة العرب قام حوالى ١٧٤٤ م — ١١٥٨ هـ محمد بن عبد الوهاب مع أمراء الدرعيد آل سعود بتحقيق الدعوة الى المدرسة الحنبلية (أى المذهب الحنبلى) التى دعا اليها ابن تيمية فى القرن الرابع عشر الميلادى) وقال أيضا فى كتابه (الاتجاهات المدنية فى الاسلام) : (أما فى مجال الفكر فان الوهابية بما قامت به ضد التدخلات العدوانية وضد الأصوات القائلة بوحدة الوجود التى تريد تدنيس التوحيد وكانت عاملا مفيدا للخلاص الأبدى وحركة تجديد أخذت تنجح فى العالم الاسلامى شيئا فشيئا) .

يتبع

عبد الله سعد الرويشد
عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض
وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

فى هـذا العـدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	٣
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٥
باب الفتاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٩
الشيخة المحظوطة فى طنطا	التحرير	٢٦
لدعوة الى توحيد الله	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٢٧
تأثير النيكوتين فى الجسم	الأستاذ أحمد دهيم سالم	٣١
ظلمات تتخبط فيها	د. ابراهيم ابراهيم هلال	٣٣
جحود السنة النبوية كفر	الأستاذ أحمد طه نصر	٣٦
الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب	الأستاذ عبد الله سعد الرويشد	٤٢

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم